وما يرعون أكناف الهوينا ؏ إذا حلوا ولا أرض الهدون

بل كل يوم دونه اليوم الذي ؏ تنكره من غير العنوج وحلا

ثم إذا ما قدر الله لهم ؏ من فوق عز النصر حين يسرا

فلم يدع جهادهم للبشر من ؏ دار ولم يبق لهم من مدرا

ثم دعاهم ربهم فابتدروا ؏ إلى محل العز منه والرضا

وأصبحت من بعدهم في بيسة ؏ لمن بعدو فرصة لمن سعا

وأضحت من كان منها خاليا ؏ بعد الحضور ظاهرا بعد الخفا

قوله بل كل يوم دونه اليوم البيت يقال نضضت الشي اي بعثته واظهرته ومنه منصة العروس والمعنى انه بعد ما شبه في ليل اليوم بيوم ... فاروبه و اليوم ... واراد تشبيهه بما تقصير به واضح عن قوله وتبيان ... ويما ظهر فيه من النصر والفتح وقوله ثم اذا ما قدر الله لهم البيت انبع فيه لفظ ... قوله تعالى ثم كان حرثنا يعني ما كسبه ذلك براعة زائدة وروفا عظيما وذلك هو الشان في كل كلام يجئ فيه بلفظ او اية من كلام الله تعالى فيفتخر كان حكماء العرب يعرفون والعرب ان يزينون الكلام اذا لم يمزج بشي من كتاب الله تعالى وحكوا ان بعض الخطباء في صدر الاسلام من بنادر من العرب فذكروا له عنه كلامه وحسن خطبه فقال بعضهم هو اخطب الناس لو كان في كلامه اي من القرآن وقوله فلم يدع جهادهم للبشر من دار اي لم يبق لهم من ديارا اجلوهم عنه وقوله ولم يبق لهم من مدرا المدرى هنا هو الموضع المعتمد للغنو والغارة يقال الذرى بنو فلان موضع كذا قال تميم ابن مقبل ؏ اتتنا عامرية من ارض رام ؏ معلقة الكنائن تدري صيدا اي لم تبق لهم سبيلا الى موضع يغزون ويغيرون عليه وقد يكون المدرا هنا مصدر كانه قال لم يبق لهم ادرا وما اوا انسب وقوله ثم دعاهم ربهم البيت يريد ان الله تعالى اختار لهم ما عنده فقبضهم اليه راضيا عنهم بما كان من اعمالهم في جهاد اعدائه ثم قال واصبحت من بعدهم في بيسة البيت بيسة ما يعتريه من اسرة غيره واصل البهرسي في العنق ثم صار يستعمل في كل متناول العرضة النهزة يقال انتهز فلان العرضة اي اغتنمها والبغي بالغين المعجمة التعدي يقال بغى الرجل على الرجل اذا استطال وتعدى والبغي بالعين المهملة الجناية والجرم قال الشاعر بقول اصبحنا بلاد در انر لسر بعدهم في بيسة ؟ للمتعدي الباغي ونهزة للجاني المجترم بريد من الكفار وذلك عرمتنا من نصرائهم ثم قال وانما صر فمن كان فيها خافيا البيتا معناه ان العدو كان يهزوا البلاد كاهرا ثم لما انهزمت

من لسانه يعني بغير جرم

الذي

اليها لطايعة التوحيد وغشي قوم الممدوح اضمحل ثم عاد الى بعضهم امر العدو الذي ما كان عليه اولا من الظهور وقد تجوز في هذه الابيات بين جار ومتروى وبين نغا وبعا وطوبق في البيت الاخير بين خافيا بعد الظهور وظاهرا بعد الخفا

تبعي ليزكي ومعهد عهده ؏ يراح للأنس به ويغتذا

غص امتلاء بالرويم عند ما ؏ افقى من ام الرويم وخلا

تلقى بدار ام التشبيع بعدما ؏ كانت بدار الخشيف تلتقفا

أقفلوا ذرا اهل الله من زاهد ؏ من بعد ما انمي بها الله الذرا

البيت الاول من هذه الابيات لا يحتاج الى تفسير وقوله غص امتلاء بالرويم الرويم هنا مصغر الروم وقوله افقى من ام الرويم الرويم هنا مصغر الريم وهو الظبي الخالص البياض واراد بام الرويم الغزال الذي كنى به عن النساء الحسان يريد ان تلك المعاهد كانت بها الحبايب فخلت عنها وغصت بعد ذلك بكفار الروم الذين استولوا عليه وقوله تلقى بدار ام التشبيع التشبيع مصغر السبع والخشيف مصغر الخشف وهو الظبي اول ما يولد وقيل هو خشف اول سنة وكنى بام الخشيف عن الحسان كما قيل في ام الرويم وبام التشبيع عن نساء الروم اذ لا بلدن الا عدوا مسلطا ومعنى هذا البيت كمعنى البيت قبله الا ان في البيت الثاني معرض من البيان غير معرض اول محسوس فقدمنا في ذلك مما يستحسن وقوله اقفلوا ذرا اهل الله من زاهد اي منعها واصل الذرى كل ما استترت به يقال انا في ذرى فلان اي في كنفه وستره وقوله من بعد ما انمى بها الله الذرا يريد الخلق والذرا والذرو والذرية الخلق وقيل الذرى والذرو عدد الذرية يريد ان الله اعلى تلك المنازل من سكانها بعد ان كان الله قد كثر فيها عددهم وقد جونس بين معهد وعهد وبين الرويم والرويم وينبغي هنا ان يكون الرويم الثاني مسهلا حتى يكمل التجنيس على لغة العامة وجانس ايضا بين الذرى والذرى وطوبق بين يراح ويغتذا وله فيما بين ام التشبيع وام الخشيف طباق معنوي وكذلك في البيت الاخير

ع على الغراب بعينه وبنيه ؏ جلوى وملتة ليحلو من جلا

كانما الخيلاء يشغا فلم ؏ تاي سيكين شما من ماي

متى بها براعة الشيعين من ؏ صاحبه اثبت يغشا ووما

الغراب غراب البين والغراب وجلوى من بنات من كرام الخيل قال ابو عبيدة والوجيه ولاحق والمذهب ومكتوم كانت كلها لغني فلذلك قال الطفيل الغنوي

بنات الوجيه والغراب ولاحق ؏ واعوج تنمي نسبة المتنسب